الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا
الدورة العادية 2017
- الموضوع -

NS 41

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي

المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه

المادة	الادب	مدة الإنجاز	2
الشعبة أو المسلك	شعبة التعليم الأصيل مسلك العلوم الشرعية	المعامل	4

النص

عـشـق الأرض

نظر الشيخ عبر النافذة إلى بستانه، فبدت له شجرات الزيتون كأنها تنظر إليه مرتاعة، فابتسم وحاول أن يلمس جبينه بيده المعروقة، فبذل جهدا كبيرا كي يفعل ذلك. وهمس لنفسه:

ـ إنك متعب. لقد تعبتَ أخيرا. الحياة جميلة. لقد أعطيتَ الحياة بقدر ما أعطتْك.. أعطتْك ثَـمْـرا. وُهِـبْـتَ أولادا وأحفادا، وأعطيْتَ حبا وحنانا. أعطتْكَ الحياة القدرة على أن تفعل ما تشاء وتحقق كل آمالك، الحياة جميلة. لكن عندما يهرم الإنسان، يجب ألاّ يحزن إذا اقتربت النهاية. تلك سُـنة الحياة. فإن غادرْتَ اليوم، فقد تركْتَ بعضك أو كلَّك في أولادك وأولاد أولادك وفي هذه الأرض الطيبة المعطاء وفي هذه الأشجار الرائعة التي منحتْكَ أسباب الحياة. وما زالت تمنح.

وتـذكَّـرَ قبل شهر واحد فقط، كيف كان نشيطا في العمل، حتى إن ابنه خالدا قد تعجب وهتف به:

- ما زلتَ شابا يا أبي. وقفز إلى أبيه وقبَّل لحيته البيضاء طويلا ثم سجد إلى الأرض والتقط حفنة تراب وهمس:
- يا ربِّ ! بِحَـقِّ هذا التراب علينا. مدِّدْ مِنْ عُمْرِ أبي.

عاد الشيخ ينظر عبر النافذة إلى البستان، شجرُ الزيتون ينشر ظلاله وأغصانه على شجيرات المشمش.. لكنه يذكر، عندما زرعها منذ أربعين عاما بِيـديْـه هاتين، ما قال له أبوه آنذاك:

- عليك أن تباعد بين كل شجرة وأخرى ..إن الزيتون لا يطعمك الآن .. لأن الزمـن يطول قبل أن يعطيك ثـمره.

وأحس برغبة ملحة لأن يخرج إلى البستان ...

وعندما لمست قدماه الأرض، أحس بحرارة التراب، وأدرك أن جسده بارد جدا لكنه لم يعبأ. تقدم من الشجرة الأولى وعانق جذعها بحنان عجيب، انهمرت دموعه فبللت شاربيه ولحيته، وخطا عـدة خطوات إلى شجرة الزيتون الثانية، وجلس القرفصاء إلى القرب منها، وأخذ يداعب بأصابعه التراب المحيط بها، فتذكر أن الفصل صيف، وقام. لقد بدا لنفسه في هذه اللحظة أنه أقوى من أي وقت مضى،

فشعر بغِبْطة فائقة، ثم أخذ يعانق كل الأشجار، وتَطَلَّع إليها، فبدت له كأنها تنحني إلى الأرض، فقال بصوت خافت:

- **ستكونين وفِيَّة لأولادي وأحفادي، وفِيَّة للأرض التي حملتْكِ طوال هذه الأعوام.**

وأحس كما لو أن الشجيرات تُعاهِده على ذلك، عاد إلى سريره. استلقى على جنبه الأيسر. سمع صوت مطر يلامس الأرض الجافة، وفتح عينيْه جيدا فرأى الماء يتساقط من أغصان شجرات الزيتون كأنه قطرات من الدموع.

في الصباح قالت الحفيدة لأمها:

- **هل نزل المطر ...؟**
- **أجابت الأم بدهشة: إنه مطر ..**
- **عادت الحفيدة لتقول:**
- **تعالي نخبر جدي.**

دخلتا غرفة الشيخ، واقتربت الحفيدة منه، كان مغمضا عينيه كأنه يَغُطُّ في نوم عميق. وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عذبة.

وكانت الشمس في الخارج ترتفع إلى الأفق.

ياسين رفاعية – مجلة دعوة الحق – عدد 9-10 – غشت 1969. ص 145 (بتصرف).

التعريف بالكاتب: ياسين رفاعية كاتب سوري ولد بدمشق 1934 وأقام بلبنان. له مجموعة من الأعمال الإبداعية في القصة والرواية والشعر. من مؤلفاته: " **أسرار النرجس** " و " **أنا العاشق،** ".

اكتب موضوعا إنشائيا متكاملا تحلل فيه النص مسترشدا بما يأتي:

- **تأطير النص ضمن تطور فن القصة في الأدب العربي الحديث.**
- **صياغة فرضية للقراءة انطلاقا من العنوان وبداية النص ونهايته.**
- **تتبع أحداث القصة.**
- **تحليل النص بالتركيز على العناصر الآتية:**

الشخصيات والعلاقات فيما بينها، الزمان والمكان، الرؤية السردية، الوصف، الحوار.

- **تركيب نتائج التحليل والتحقق من فرضية القراءة.**
- **إبراز مدى تمثيل النص للفن الأدبي الذي ينتمي إليه.**